

_____ شيخ الجنوب

واليوم في "هرر" أخيراً قابلته مرة أخرى . أنا الآن هنا ،
في بيت شبه منعزل لأحد الأصدقاء أكتب ، صوت المصباح
البترول يملأ رأسي ، الأفكار تذهب وتروح كالوج ، ربما من
التعب ، ربما الهواء الذي تسببه الآلة . لا ، لم يعد هناك
خوف ، كما حدث قريباً عند المستنقع في
"بور سعيد" بل علي العكس ، كأنني أشعر بشئ أرق مما
كنت أتوقع . رأيته اليوم ، بينما كنت أبحث في شعاب
المدينة ، كنت أسير منذ نصف ساعة في خلال تلك الشعاب
الملتوية المتساوية والمختلفة في نفس الوقت ، وكان هناك ضوء
جميل بعد نهاية العاصفة . كنت أتسلي بإلقاء نظرة من خلال
الثقوب النادرة ، حيث تنفتح علي ساحات أسطورية ، كانت
الطرق مقلقة ، والبيوت – أو ما يشبه البيوت – صامتة ،
أول ما يتبادر إلي الذهن أنها مدينة ميتة ، حصدها وباء ،
وليس هناك سبيل للخروج . أصيب الليل هنا ، في بحثه
الحزين عن الحرية .

كانت هذه الأفكار تراودني عندما ظهر لي مرة أخرى .